

تفسير البحر المحيط

@ 119 فسحة هي مزدرع لجميع الحبوب والماء المعين ، يسقي جميع ذلك من النهر . .
وقال الزمخشري : { جَنَدٌ تَتَيَّنُ مِنْ أَعْنَابٍ } بساتين من كروم ، { وَحَفَافُنَا هُمَا }
{ بِنَدَاخِلٍ وَجَعَلْنَا } النخل محيطاً بالجننتين ، وهذا مما يؤثره الدهاقين في
كرومهم أن يجعلوها مؤزره بالأشجار المثمرة انتهى . وقرأ الجمهور { كِلَاتَا
الْجَنَدِ تَتَيَّنُ } وفي مصحف عبد الله كلا الجننتين ، أتى بصيغة التذكير لأن تأنيث الجننتين
مجازي ، ثم قرأ { اتَّتْ } فأنت لأنه ضمير مؤنث ، فصار نظير قولهم طلع الشمس وأشرقت .
وقال الفراء في قراءة ابن مسعود : كل الجننتين آتى أكله انتهى فأعاد الضمير على كل .
وقال الزمخشري : جعلها أرضاً جامعة للأقوات والفواكه ، ووصف العمارة بأنها متواصلة
متشابكة لم يتوسطها ما يقطعها ويفصل بينهما مع الشكل الحسن والترتيب الأنيق ، وبعثهما
بوفاء الثمار وتامم الأكل من غير نقص ثم بما هو أصل الخير ومادته من أمر الشرب ، فجعله
أفضل ما يسقي به وهو السيح بالنهر الجاري فيها والأكل الثمر . .
وقرأ الجمهور { وَفَجَّرْنَا } بتشديد الجيم . وقال الفراء : إنما شدد { وَفَجَّرْنَا }
{ وهو نهر واحد لأن النهر يمتد فكان التفجر فيه كله أعلم الله تعالى أن شربهما كان من نهر
واحد وهو أغزر الشرب . وقرأ الأعمش وسلام ويعقوب وعيسى بن عمر بتخفيف الجيم وكذا قرأ
الأعمش في سورة القمر ، والتشديد في سورة القمر أظهر لقوله { عِيُونًا } وقوله هنا {
نَهْرًا } وانتصب { خِلَالَهُمَا } على الطرف أي وسطهما ، كان النهر يجري من داخل
الجننتين . وقرأ الجمهور { نَهْرًا } بفتح الهاء . وقرأ أبو السمال والفياض بن غزوان
وطلحة بن سليمان بسكون الهاء . وقرأ ابن عباس ومجاهد وابن عامر وحمزة والكسائي وابن
كثير ونافع وجماعة قراء المدينة : { ثَمَرٌ } وبثمره بضم الثاء والميم جمع ثمار . وقرأ
الأعمش وأبو رجاء وأبو عمرو بإسكان الميم فيهما تخفيفاً أو جمع ثمرة كبدنة وبدن . وقرأ
أبو جعفر والحسن وجابر بن زيد والحجاج وعاصم وأبو حاتم ويعقوب عن رويس عنه بفتح الثاء
والميم فيهما . وقرأ رويس عن يعقوب { ثَمَرٌ } بضمهما وبثمره بفتحهما فيمن قرأ بالضم .
قال ابن عباس وقتادة الثمر جميع المال من الذهب والحيوان وغير ذلك . وقال النابغة :
(مهلاً فداء لك الأقسام كلهم % .
وما أثمروا من مال ومن ولد وقال مجاهد : يراد بها الذهب والفضة خاصة . وقال ابن زيد :
هي الأصول فيها الثمر . وقال أبو عمرو ابن العلاء : الثمر المال ، فعلى هذا المعنى أنه
كانت له إلى الجننتين أموال كثيرة من الذهب والفضة وغيرهما ، فكان متمكناً من عمارة

الجنيتين . وأما من قرأ بالفتح فلا إشكال أنه يعني به حمل الشجر . وقرأ أبو رجاء في
رواية { ثَمَرٌ } بفتح الثاء وسكون الميم ، وفي مصحف أبيّ وآتيناه ثمراً كثيراً ،
وينبغي أن يجعل تفسيراً . . .

.) % .

ويظهر من قوله { فَتَقَالَ لِمَ أَحْبَبْتَهُ } أنه ليس أخاه ، { وَهُوَ يُجَاوِرُهُ } جملة
حالية ، والظاهر أن ذا الحال هو القائل أي يراجعه الكلام في إنكاره البعث ، وفي إشراكه
بـ . وقيل : هي حال من صاحبه أي المسلم كان يحاوره بالوعظ والدعاء إلى الله وإلى الإيمان
بالبعث ، والظاهر كون أفعال للتفضيل وأن صاحبه كان له مال ونفر ولم يكن سيروتاً كما ذكر
أهل التاريخ ، وأنه جاء يستعطيه ويدل على ذلك كونه